والثنا عليه والشكر له ثم طلب استمرار ذلك بدخوله في الليل والنهار واستعاذ مما يمنعه من
الدعا والثنا بقوله اسالك من خير هذه الليلة انتهى قوله لا اله الا الله استيناف
بياني او تعليل لما وبل ودامت الوحدانية مختصة بالله وفي هذه الجمل مقدمة لما اراد
بعدها من الدعا ليكون ابلغ في اجابته ودوام فايدته والكلام على قوله وحده الى قدير
تقدم في باب فضل الذكر فاغنى عن الاعادة قوله خير ما في هذه الليلة اي خير ما
اردت وقوعه في هذه الليلة لخواص خلقك من الكمالات الظاهرة والباطنة واضافتها
اليها لكونها ظرفا او خير ما يقتضيه اي اخيره فخير على الاخير افعل تفضيل وخير ما يقع
فيها اي من العبادات التي امرنا بها فيها والمراد خير الموجودات التي قارن وجودها
هذه الليلة قوله من شرها اي من شر ما اردت وقوعه فيها من شر ظاهر او باطن ولا
ينبغي حمل شر على افعل التفضيل لان الشر يستعاذ من ادناه والمراد شر كل موجود لان
ما فيه شر قال ابن الجوزي والمراد باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر الى غروب
الشمس وبالليلة من غروبها الى طلوع الفجر وقد اغرب من قال ان ذكر المساء يدخل بالزوال
انتهى وسكت عن وقت الذكر المتعلق بالصباح والذكر المتعلق بالمساء وان كان في كلامه
الاشارة الى الاخير فعلم ان كلامه في اليوم والليلة المذكورين في ادعية الصباح والمسا
وان كان ظاهر ايراده له في هذا المقام المعنون بهما وبما يوهمه وبه يندفع قول الحرز
بعد ايراده وقد سبق ما يستفاد منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح اول
النهار وبالمسا اول الليل كما يدل عليه لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما اما ارادة الليل والنهار
جميعا من الصباح والمسا كما يوهمه كلام المص وان كان صحيحا بطريق الحقيقة والمجاز
كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد هنا اطرافهما كما يشير
اليه العنوان ويشعر به حديث من قرا حين يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه والله اعلم
قوله الكسل بفتحتين التثاقل عن الطاعات مع الاستطاعة وسببه غلبة داعي
الشر على داعي الخير وقال الطيبي الكسل التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم
انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة وقدم على ما بعده لانه اخف منه اذ يمكن
معه من العبادات ما لا يمكن مع ما بعده قوله والهرم بفتحتين كبر السن المؤدي
الى تساقط بعض القوى او ضعفها وهو الرد الى ارذل العمر وتقدم في الاذكار بعد
التشهد حكمة الاستعاذة منه قوله وسوء الكبر بضم السين ويجوز فتحها وهما
قري عليهم دايرة السوء وهما لغتان كالكره والكره والكبر بفتح البا قيل وهو الاصح
رواية ودراية اي مما يورثه الكبر من ذهاب العقل واختلاط الراي وغير ذلك
مما يسوء به الحال والاوفق لما ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وروي بكسر فسكون
والمراد به البطر اي الطغيان عند النعمة اي ما يورثه الكبر من ازدرا الناس
وتضييع حقوقهم قال ابن حجر في شرح المشكاة قول الشيخ يعني الطيبي الاول
اشهر يعني رواية اما دراية فالثاني يفيد ما لا يفيده الاول فهو تاسيس محض
بخلاف الاول فانه انما يفيد ضربا من التاكيد والتاسيس خير منه انتهى وروي من

غير

غير هذا الطريق عنه ايضا وسوء الكفر اي سوء عاقبته والمراد بالكفر كفران النعمة فيطابق
رواية الكبر بسكون البا قوله من عذاب الخ التنوين فيهما للتنكير الشامل للقليل
والكثير وقال ابن حجر الهيتمي من فيه للتفخيم والتهويل وسبقه الحنفي وهو بعيد
لان العذاب المستعاذ منه لا يتقيد بكونه فخيما كما هو ظاهر قوله وروينا في صحيح
مسلم الخ قال في السلاح رواه الجماعة الا البخاري وفي رواية للترمذي من قال
حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة
بضم المهملة وتخفيف الميم لدغة ذي حمة اي سم وقيل فوعة السم والفوعة
بفتح الفا واسكان الواو ثم عين مهملة الحدة والحرارة كالعقرب تلك الليلة قال
سهيل اهلنا تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا
وقال هذا حديث حسن انتهى قوله جا رجل لم اجد من سماه قوله ما لقيت ما
استفهامية اي اي شي لقيت وجعا شديدا او للتعجب اي امرا عظيما والخبر محذوف
اي الذي لقيته لم اصفه لشدته والمراد لقيت شدة عظيمة كذا قال ابن حجر
وتبعه في المرقاة ويمنعه ان ما التعجبية لا يكون بعدها الا افعل وهو مفقود هنا
والله اعلم قوله لدغتني في شرح الجامع الصغير رايت بخط شيخنا ابي احمد يونس
الحلبي الحنفي ما صورته هذا ما سالني عنه بعض الاخوان عن الكشف في بعض كتب
اللغة عن اربعة الفاظ لتصير المتكلم بها على بصيرة واستيقاظ لدغ بالمهملتين
ولذع بالمعجمتين وباعجام الدال واهمال العين وعكسه فاما الاول والثاني فقد
اغفلهما في الصحاح والقاموس ولسان العرب واساس البلاغة والمصباح المنير وغيرها
من عدة كتب تصفحتها من كتب اللغة فالظاهر ان العرب اهملتهما وذكر الشيخ محمد
ابن عبد السلام بن اسحاق بن احمد الاموي في كتابه الذي ذكر فيه شرح الالفاظ
الغريبة الواقعة في المختصر الفرعي في باب اللام في فصل الذال المعجمة ما نصه
لذعته العقرب تلذعه لذعا وتلذاعا فهو ملذوع ولذيع قلت وكانه مستند
ابن حجر في شرح المشكاة انه بالذال والعين المعجمتين لكن قال القاري في المرقاة
انه من تحريف الكتاب المخالف للنسخ المصححة ولوجد الصواب انتهى قال ابن
يونس الحلبي الحنفي ولم اقف له يعني الاموي في ذلك على مستند واما الثالث فمذكور
في الكتب المذكورة وغيرها ففي القاموس لذع الحب قلبه والنار الشي لفحه وفي
لسان العرب اللذع حرقة كحرقة النار وقيل هو مس النار لذعته النار لذعا لفحته
واحرقته ولذع الحب قلبه آلمه ولذع الطاير رفرف ثم حرك جناحيه قليلا وفي الاساس
لذعته النار والحر فالتذع وتلذعت النار تضرمت ومن المجاز لذع الحب قلبه
قال ابو داود فدمعي من ذكره مسبل وفي الصدر لذع كلذع الغضى
ولذعه بلسانه والقبيح يلذع الفرجة وانه لذاع لمن يعد بلسانه خرابه يلذع على خلاف
واما الرابع فمذكور في الكتب المذكورة وغيرها ففي القاموس لدغته العقرب
والحية كمنع لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ وقوم لدغى ولداغ ووقاع في الناس وفي

Copyright King Saud University